والنصيحة ثالم يلو رعليها عودا عن بدء لم يرسخ فيها ولم يعمل عمله ومن ثم
كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكرر عليهم ما كان يعظ به
وينصح ثلاث مرات وسبعا ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم
اقشعر الجلد اذا انقبض تقبضا وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس
مضموما اليها حرف رابع وهو الراء ليكون رباعيا ودالا على معنى زايد يقال
اقشعر جلده من الخوف وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف فيجوز
ان يريد به الله سبحانه التمثيل تصوير الافراط خشيتهم وان يريد التحقيق
والمعنى انهم اذا سمعوا بالقران وبايات وعيد اصابتهم خشية تقشعر منها
جلودهم ثم اذا ذكروا الله ورحمته وجوده بالمغفرة لانت جلودهم وقلوبهم
وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة **فان قلت** ما وجه تعديه
لان بالي قلت ضمن معنى فعل متعد بالي كانه قيل سكنت واطمانت لينة غير منقبضة
راجية غير خاشية **فان قلت** لم اقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمن **قلت**
لان اصل امره الرحمة والرافة ورحمته هي سابقة غضبه فلاصالة رحمته اذا ذكر
لم يخطر بالبال قبل كل شي من صفاته الا كونه رؤفا رحيما **فان قلت** لم ذكرت
الجلود وحدها اولا ثم قرنت بها القلوب ثانيا **قلت** اذا ذكرت الخشية
التي محلها القلوب فقد ذكرت القلوب فكانه قيل تقشعر جلودهم من ايات
الوعيد وتخشى قلوبهم في اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبنى امره على الرافة والرحمة
استبدلوا بالخشية رجا في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم **ذلك** اشارة
الى الكتاب وهو هدى الله يهدي به يوفق به من يشا يعني عباده المتقين حتى
يخشوا تلك الخشية ويرجوا ذلك الرجا كما قال هدى للمتقين **ومن** يضلل الله
ومن يخذله من الفساق والفجرة **فما له** من هاد او ذلك الكاين من الخشية والرجا

هدى

هدى الله اي اثر هداه وهو لطفه فسماه هدى لانه حاصل بالهدى **يهدي**
به هذا الاثر من يشا من عباده يعني من صحب ذلك وراهم خاشين راجين
فكان ذلك الامر عبالهم في الاقتدا بسيرتهم وسلوك طريقتهم ومن يضلل الله
ومن لم يوثر فيه الطافه لقسوة قلبه واصراره على فجوره فما له من هاد من
موثر فيه بشي قط يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوقى بها نفسه اياه واتقاه بيده
وتقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب فحذف الخبر
كما حذف في نظايره وسوء العذاب شدته ومعناه ان الانسان اذا لقي مخوفا
من المخاوف استقبله بيديه وطلب ان يقي بهما وجهه لانه اعز اعضايه عليه
والذي يلقى في النار يلقى مغلولة يداه الى عنقه فلا يتهيا له ان يتقي
النار الا بوجهه الذي كان يتقي المخاوف بغيره وقاية له ومحاماة عليه وقيل
المراد بالوجه الجملة وقيل نزلت في ابي جهل وقال لهم خزنة النار ذوقوا وبال
ما كنتم تكسبون من حيث لا يشعرون من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر
ببالهم ان الشر ياتيهم منها بيناهم امنون رافهون اذ فوجيوا من ماتيهم
والخزي الذل والصغار كالمسخ والخسف والقتل والجلا وما اشبه
ذلك من نكال الله **قرانا عربيا** حال موكدة كقولك جاني زيد رجلا
صالحا وانسانا عاقلا ويجوز ان ينتصب على المدح **غير** ذي عوج مستقيما
بريا من التناقض والاختلاف **فان قلت** فهلا قيل مستقيما او غير
معوج **قلت** فيه فايدتان احدهما نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال
ولم يجعل له عوجا والثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان
وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وانشد وقد اتاك يقين غير ذي عوج
من الاله وقول غير مكذوب واضرب لقومك مثلا وقل لهم ما يقولون

Copyright © King Saud University